

تفسير البحر المحيط

@ 224 @ قَالَ سَأَوْ بِإِلَٰئِي جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاءِ قَالَ لَا عَاصِمَ
الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ
فَكَانَ مِنَ الْمُغْرَقِينَ * وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكَ وَيَا سَمَاءُ
أَقْلَعِي وَغِيصَ الْمَاءُ وَفُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَيَّ الْجُودَىٰ * وَقِيلَ
بُعْدًا لِلْإِلْقَافِ وَالطَّاغِيَةِ * وَنَادَىٰ نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ
ابْنِي مِنِّي وَأَهْلِي وَإِنِّي وَاعِدَكَ الْحَقِّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ *
قَالَ يَا نُوحُ إِنَّ نَفْسَهُ لَيْسَ مِنِّي أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا
تَسْأَلُنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ نَسِئًا عَظِيمًا أَنْ تَكُونَ مِنَ
الْجَاهِلِينَ * قَالَ رَبِّ إِنِّي نَسِئًا عُودُ بِكَ أَنْ أَسْأَلَكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ
عِلْمٌ وَإِلَّا تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي أَكُن مِّنَ الْخَاسِرِينَ * قِيلَ يَا نُوحُ
اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِّنَّا وَبَرَكَاتٍ عَلَيَّكَ وَعَلَىٰ أُمَّمٍ مِّمَّنْ مَّعَكَ
وَأُمَّمٌ سَنُمِتَّ عَنْهُمْ ثُمَّ يَمْسُهُمْ مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ * تِلْكَ مِنْ
أَنْبِيَآءِ الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنْتَ تَعْلَمُهَا أَنْتَ وَلَا قَوْمُكَ
مِن قَبْلِ هَٰذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعُقَاتِ لَلْإِمْتِثِّقِينَ * وَإِلَىٰ عَادٍ
أَخَاهُمْ هُودًا قَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ
إِنِّي أَنْتُمْ إِلَّا مُفْتَرُونَ * يَا قَوْمِ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنِّي
أَجْرِي إِلَّا عَلَىٰ السَّيِّئِ فَطَرَنِيًّا فَلَا تَعْقِلُونَ * وَيَا قَوْمِ
اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُرْسِلِ السَّمَآءَ عَلَيْكُمْ
مِدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا مُجْرِمِينَ *
قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ
قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ * إِنْ نَزَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ
آلِهَتِنَا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ
مِّمَّا تُشْرِكُونَ * مِنْ دُونِهِ فَكَيْدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ * إِنِّي
تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُمْ مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ
بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ * فَإِن تَوَلَّوْا فَقَدْ
أَبْلَغْتُكُمْ مَّا أُرْسِلَتْ بِهِ إِلَيْكُمْ وَيَسْتَخْلِفُ رَبِّي قَوْمًا
غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوَنَّهُ شَيْئًا إِنِّي رَبِّي عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ *

وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ
مِّنَّا وَنَجَّيْنَا هُمْ مِّنْ عَذَابِ غَلِيظٍ * وَتِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الَّتِي
رَبَّنَا وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَيْشٍ عَنِيدٍ *
وَأُتْبِعُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ أَلَا إِنَّ
كَفَرُوا رَبَّنَا أَلَا بُعِدًا لِّلْعَادِ قَوْمِ هُودٍ { } \$ < 7 ! .
رسا الشيء يرسو ، ثبت واستقر . قال : % (فصبرت نفسنا عند ذلك حرة % .
ترسو إذا نفس الجبان تطلع .
%)